Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأعلم أن المرأة لا تكون صالحة إلا إذا كانت مطيعة لزوجها ، لأن الله تعالى قال : «فالصالحات قانتات» . والألف واللام فى الجمع يفيد الاستغراق ، فهذا يقتضى أن كل امرأة تكون صالحة . فهى لابد وأن تكون قانتة مطيعة . قال الواحدى رحمه الله : لفظ القنوت يفيد الطاعة وهو عام فى طاعة الله وطاعة الزوج .

وأما حال المرأة عند غيبة الزوج فقد وصفها الله تعالى بقوله : «حافظات للغيب» وأعلم أن الغيب خلاف الشهادة ، والمعنى كونهن حافظات بمواجب الغيب ، وذلك من وجوه أحدها : أنها تحفظ نفسها من الزنا لئلا يلحق الزوج العار بسبب زناها ، ولئلا يلتحق به الولد المتكون من نطفة غيره ، وثانيها : حفظ ماله من الضياع ، وثالثها : حفظ منزله عما ينبغى ، وعن النبى صلى الله عليه وسلم : «خير النساء إن نظرت إليها سرتك وإن أمرتها أطاعتك وإن غبت عنها حفظتك فى مالك ونفسك ، وتلا هذه الآية .[1]

وفى قوله : بما حفظ الله فقد قال فيه صاحب التفسير الكبير أن فيه وجهان أيضا :

الأول : بمعنى الذى ، والعائد إليه محذوف ، والتقدير : بما حفظه الله لهن ، والمعنى أن عليهن أن يحفظن حقوق الزوج فى مقابلة ما حفظ الله حقوقهن على أزواجهن حيث أمرهم بالعدل عليهن وامساكهن بالمعروف واعطائهن أجورهن ، فقوله «بما حفظ الله» يجرى مجرى ما يقال : هذا بذاك ، أى هذا معروف فى مقابلة ذاك .

والوجه **الثانى** : أن تكون «ما» مصدرية و التقدير : بحفظ الله ، وعلى هذا التقدير ففيه وجهان : الأول : أنهن حافظات للغيب بما حفظ الله إياهن ، أى لا يتيسر لهن حفظ إلا بتوفيق الله ، فيكون هذا من باب إضافة المصدر إلى الفاعل . والثانى : أن المعنى ، هو أن المرأة إنما تكون حافظة للغيب بسبب حفظهن الله أى بسبب حفظهن حدود الله وأوامره ، فان المراد لولا أنها تحاول رعاية تكاليف الله وتجتهد فى حفظ أوامره لما أطاعت زوجها وهذا الوجه يكون من باب إضافة المصدر إلى المفعول .[2]

هؤلاء إذا الصالحات اللاتى قصدت بهن كتابى ، أو رغبت به مشاركة فى إظهارهن

(١ ، ٢) التفسير الكبير للفخر الرازى (١٠ : ٨٨ - ٨٩).